

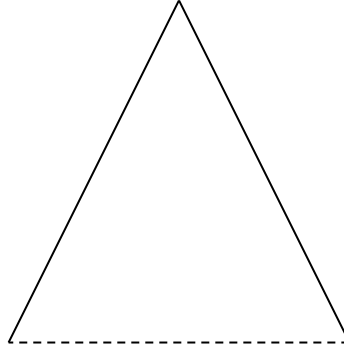
## المحاضرة السادسة النظرية الإشارية والنظرية التصويرية

### ١- النظرية الإشارية

كان أوجدن ورتشاردز في كتابهما المشهور (The Meaning of Meaning) أول من طوّر ما يمكن أن يسمى بالنظرية الإشارية Referential Theory أو (Denotational)، التي أوضحها بالمثلث الآتي:

الفكرية - المرجع - المدلول<sup>(١)</sup>

Thought - reference - sense



الرمز - الكلمة - الاسم  
Symbol - word - name

الشيء الخارجي - المشار إليه  
Reference - thing

فهذا الرسم يميز ثلاثة عناصر مختلفة للمعنى، ويوضح أنه لا توجد علاقة مباشرة بين الكلمة كرمز، والشيء الخارجي الذي تعبر عنه. والكلمة عندهما تحوي جزأين هما: صيغة مرتبطة بوظيفتها الرمزية، ومحتوى مرتبط بالفكرة أو المرجع<sup>(١)</sup>.

---

(١) ويدخل فيها الانفعالات، والاتجاهات بالنسبة للغات البدائية التي لا تهتم - في المقام الول - بالأفكار (The Meaning of Meaning) ص ٧.

وتعني بالنظرية الإشارية أن معنى الكلمة هو إشارتها الى شيء غير نفسها.  
وهنا يوجد رأيان:

أ. رأي يرى أن معنى الكلمة هو ما تشير إليه.

ب. ورأي يرى أن معناها هو العلاقة بين التعبير وما يشير إليه<sup>(٢)</sup>.

ودراسة المعنى على الرأي الأول تقتضي الاكتفاء بدراسة جانبيين من المثلث،  
وهما جانبا الرمز و المشار إليه، وعلى الرأي الثاني تتطلب دراسة الجوانب الثلاثة؛  
لأن الوصول الى المشار إليه يكون عن طريق الفكرة، أو الصورة الذهنية.

وقد أعترض على هذه النظرية بما يأتي:

١. أنها تُدرّس الظاهرة اللغوية خارج إطار اللغة.

٢. أنها تقوم على أساس دراسة الموجودات الخارجية(المشار إليه). ولكي نعطي  
تعريفاً دقيقاً للمعنى - على أساس هذه النظرية - لا بدّ أن تكون على علم  
دقيق بكل شيء في عالم المتكلم. ولكن المعرفة الإنسانية أقل من هذا  
بكثير<sup>(٣)</sup>.

٣. انها لا تتضمن كلمات مثل(لا) و (الى) و (لكن) و (أو)... ونحو ذلك من

الكلمات التي لا تشير الى شيء موجود existing thing، هذه الكلمات لها

---

(١) العلاقة بين الرمز والفكرة علاقة عرضية. اما العلاقة بين الفكرة والشيء فقد تكون مباشرة  
حين نفكر في شيء ملون مثلاً حين نراه، أو غير مباشرة حين نفكر في نابليون مثلاً(المرجع  
السابق، ص ١١).

(٢)العلاقة بين الرمز والفكرة علاقة عرضية. اما العلاقة بين الفكرة والشيء فقد تكون مباشرة  
حين نفكر في شيء ملون مثلاً حين نراه، أو غير مباشرة حين نفكر في نابليون مثلاً(المرجع  
السابق، ص ١٠).

(٣) أنظر ما سبق في الفصل الثاني، نظرة تاريخية - من الباب الول عن رأي بلومفيلد وموقفه  
من نظرية المعنى.

معنى يفهمه السامع والمتكلم، ولكن الشيء الذي تدل عليه لا يمكن أن يتعرف عليه في العالم المادي.

٤. أن معنى الشيء غير ذاته، فمعنى كلمة (تفاحة) ليس هو (التفاحة). التفاحة يمكن أن تؤكل ولكن المعنى لا يؤكل. والمعاني يمكن أن تتعلم ولكن التفاحة لا يمكن<sup>(١)</sup>.

## ٢- النظرية التصورية

وجدت الصورة الكلاسيكية للنظرية التصورية Ideational theory أو (Image theory)<sup>(٢)</sup>، أو النظرية العقلية Mentalistic theory عند الفيلسوف الانجليزي John Locke (القرن السابع عشر) الذي يقول: ((استعمال الكلمات يجب أن يكون الإشارة الحساسة الى الأفكار، والأفكار التي تمثلها تُعد مغزاها المباشر الخاص)).

وهذه النظرية تعتبر اللغة ((وسيلة أو أداة لتوصيل الأفكار)) أو ((تمثيلاً خارجياً ومعنوياً لحالة داخلية))<sup>(٣)</sup>. وما يعطي تعبيراً لغوياً معنى معيناً استعماله بإطراد (في التفاهم) كعلامة على فكرة معينة. الأفكار التي تدور في أذهاننا تملك وجوداً مستقلاً، ووظيفة مستقلة عن اللغة، وإذا قنع كل منا بالاحتفاظ بأفكاره لنفسه كان من الممكن الاستغناء عن اللغة، وإنه فقط شعورنا بالحاجة الى نقل أفكارنا الواحد الى الآخر

---

(١) Semantic: Fodor، ص١٤؛ Foundations، ص١٧٥؛ و Semantic Fields، ص٥؛ Theories of Meaning، ص٢٢؛ و Semantic Theory، ص١٣.

(٢) Semantic Theory، ص١٥.

(٣) يرى أرسطو ان الكلمات تحمل معاني لأنها تدل على صور عقلية. وتبعاً لهذه النظرية الفلسفية حينما وبالنسبة لك صورة المائدة التي تحملها في عقلك (Sense، ص١٩).

الذي يجعلنا نقدّم دلائل (قابلة للملاحظة على المستوى العام) على أفكارنا الخاصة التي تعتمل في أذهاننا.

وهذه النظرية تقتضي بالنسبة لكل تعبير لغوي، أو لكل معنى متميز للتعبير اللغوي أن يملك فكرة، وهذه الفكرة يجب:

١. أن تكون حاضرة في ذهن المتكلم.
٢. المتكلم يجب أن ينتج التعبير الذي يجعل الجمهور يدرك أن الفكرة المعينة موجودة في عقله في ذلك الوقت.
٣. التعبير يجب أن يستدعي نفس الفكرة في عقل السامع<sup>(١)</sup>.

---

(١) Theories of Meaning، ص ٣٢-٣٤.

